الحوار عناق

قصائد شعرية

سعاد محمد

اسم الكتاب: الحوار عناق

اسم الكاتب: سعاد محمد

رقم الإيداع: 9958 / 2019

الترقيم الدولي: 978-977-835-110-1

الطبعة الأولى: 2019

إخراج داخلي: هيام فهيم

صادر عن: مؤسسة زَحمَة كُــتَّاب للثقافة والنشر

15 ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة – مصر

www.za7ma-kotab.com

دار زحمة كتاب للنشر

za7ma_kotab_publishing

za7ma-kotab@hotmail.com

01205100596

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمؤسسة زَحمَة كُــتَّاب للثقافة والنشر

إهداء ..

لكل قارئي الشعر ..

الشعر قد يكون أغنية يتغنى بها كاتبها ..

وقد يكون حكاية يحكي بها همومه وآلامه ..

وقد يكون موقفًا مبهجًا يريد الشاعر أن ينسجه بكلماته ..

إلا أن الحقيقة المبهمة ..

هي رسائل روحانية ..

مبعثرة داخل النفس ..

ملاذها الوحيد أن تطفو .. لتصبح معسول الكلام

تقديم ..

الشعر ..

هو مكنون الإحساس، فيض المشاعر، درب يسلكه الحيارى،

كلمات ..أحيانًا منمقة ..وأحيانًا أخرى مبعثرة،

قوافٍ وأوزان وترانيم ..

حين أكتب الشعر ..

تتحرر الروح من الجسد، وتسبح في عالم خيالي ..

مملكة من العواطف الجياشة،

جنودها الورق، والقلم أميرها، وشعبها كلمات ..

الشعر ..

دائمًا يعبر عن الحب ..

حب الرجل للمرأة ..حب فتاة لشاب ..

حب أم لأولادها ..

حب الأبناء لأمهم أو أبيهم ..

حب المغترب لوطنه ..

حب العبد الأواب لربه ..وهو أعظم الحب ..

أو .. وجع الحب والهجر ..

بل إن الهائمين في بحور الشعر يختلقون عالمًا افتراضيًّا قد لا يكون موجودًا بالفعل.

يختلقون القصة الخرافية ..

لينسجوا من خيالاتهم كلمات الشعر ..

فتلك الحالة أشبه بتحول اليرقة ..

لتصير فراشة ..

لذا عبرتُ بقلمي عن مختلف أحاسيسي ومشاعري ..

الحقيقي منها ..والمختلق ..

حبي ..امتناني ..

حزني ..يأسي ..

شجني ..همسي ..

قد يعده البعض أشعارًا .. وقد يصنفها الآخر خواطر شعرية ..

بينما أسميه .. ((قصائد شعرية))

سعاد محمد

الحوار عناق ..

تَمنْيتُ الحوارَ عناقْ

مُفعمٌ بمعاني الاشتياقْ

أشواقٌ وحنينٌ في سباقْ

تتلاحقُ وتفيضُ بالآفاقْ

...

كلامٌ حلوُ المَذاقْ

يَحويه لهفةُ التلاقْ

يُشفي العليلَ كترياقْ

ويَروي ظمأ الأَعماقْ

...

فالروحُ تسمو بالتراقْ

والجسدُ يهوى النفاقْ

أسلمتُ نفسي باعتناقْ

مذهبٌ جليُّ الآفاقْ

...

يُبدي أماني الوفاقْ

ويُضني آلامَ الفراقْ

مذهبٌ يجعلني تواقْ

لفك قيود الوثاقْ

...

حرًّا كالطير الرقراقْ

عذبًا كجوهر براقْ

مُبعثرًا للزهور والأوراقْ

وخَلْق الحياة بالأرواقْ

ترفهتْ نفسي عن الانسياقْ

وراء الوجع المُساقْ

أذبتُ تلكَ الأطواقْ

التي تأْسُرُنا باختناقْ

...

شددتُ أزري بالرفاقْ

وكتبنا أحلى الميثاقْ

أطلقتُ نفيرَ الأبواقْ

الروحُ سُقياها العناقْ

الروحُ سُقياها العناقْ

...

ثورةٌ وسكونْ ..

كاد الصمتُ يُدمرُني

وسهامُ الغضب تُشعلُني

فظنونُ الشك تقتلني

ودموعُ الغيرة تغمرني

آلام البعد تُوجعني

وفتور القرب يؤلمني

...

مسكينٌ أنت يا قلبي

ثورةٌ وسكونٌ يحيرني

اثبت بين أضلعي

فيض حراكك يُكسرني

اسكن أنت يا قلبي

اخضع لأمر مملكتي

اهدأ ... فلم تعد بمأدبتي

حين تثور ..

أعشقُ عينيكَ ...حين تثورْ

يأسُرُني قلبُكَ ..أيها الغيورْ

ادْنُ مني ..أو ابتعدْ

فدائمًا ..قلبي غفور

كلما انتويت شجارك ...

يُطفئني عناق الشعور

كلما رغبت خصامك ...

نهرني القلبُ الجهور

ألتمس الوداد منك غلاوةً

والودُّ لا يعرفُ معنى الفتور

يعجبني قولك متى يحور

مكابرًا ...

متلاعبًا بعقلي الصبور

فلا تراهن أيها الجسور

على الصمت وسط البحور

...

فالموج يعلو عنان السماء

وسرعان ما تصدمه الصخور

...

أبحث عنك ..

أبحثُ عنكَ ..لأدنو منكَ

فلا أجدكْ

أهفوُ إليكَ ..لأحكي عنكَ

ولا أعدكْ

أن أَستبقيكَ .. أم أقصيكَ

فلا أتركْ

وُدًّا يَعنيكَ ..قلبًا يحويكَ

فقد أُهلكْ

ابْكِ بعينيكَ ..لوح بيديك

فلن أسلكْ

نُسك المملوك ..لحيل الشك

وقد أسفكْ

بدماء الفتك ..وطعن الشوك

فهو غدركْ

صوب برماحك ..بلغت الهدف

فيا نصرُكْ

هلل بلسانك ..وانثر أوراقك

فلن أعدُكْ

ودع أقلامك ..ودع أسفارك

فها نهركْ

يبكي عليك ..يفوح بسر

هو موتك ..

...

غصن الريحان ..

زُفتْ بُشراكي فيا أهلًا

رائحةُ الطيب مُحلاها

غصنُ الريحان يُجملها

بضفائر شَعر سُقياها

يهفو الحزنُ فيا سهلًا

بشوق حنين رؤياها

...

أستقي الحياةَ منكِ

ارتاجالًا

لصراع البقاء

خضناها

منكِ الوجود ومنكِ الدنا

عيونكِ في القلب

سُكناها

لو كان الموت دونك انتصارا

لاخترتُ لحياتي

فناها

أين أفرُّ هاربًا

أشواقي بلغت منتهاها

برغم قساوتك

لا ألتمس اعتذارًا

بل أتحسس من يديكِ

رُحماها

اغفلي عني

أو اتركيني منهارًا

صبرًا ... حبًّا

وأنينًا

فتلك دُنياها

...

فنجال القهوة ..

راقت لي تلك القهوة

وأنا واقفة بالشرفة

عادت أفكاري لتلك اللحظة

طفلة صغيرة تحمل زهرة

تلهث خلف فراشة نضرة

تسعى لتعلو لتلك الصخرة

خذلتها ريحٌ اشتدت في غُصة

مسكينة أنتِ أيتها الطفلة

خانتكِ أحلامك وهجرتكِ على غفلة

ووقفتُ حاملةً فنجال القهوة

أرغبُ في آخر لأرتشفَ اليقظة

...

قَدْ ..

قدْ نعشقُ وننتحبُ

ولا ندري ما السببُ

وقدْ نقرأ الكتبَ

ولا نفقه الأدبَ

قدْ تكتبُ الشعرَ

ولا تُدركَ العبرَ

قدْ نغزو وننتصرُ

ثم نعودُ ننسحبُ

وقدْ ننوي السفرَ

ونرسمُ الصورَ

وقدْ نتبع الأثرَ

فلا نظفر البشرَ

صديقي ..

يا من كنت صديقي

سندًا بالحياة رفيقي

يا من كنت صديقي

بالدهر عصب الطريق

رويتني في زخم الحياة محبةً

وآويتني بدفء الأمان غلاوة

يا من كنت صديقي

أفسحتَ لي في قلبك سُكنة

أسقيتني من فضلك محبة

يا من كنت صديقي

غفوتَ عني خافيًا

كل البصر

غادرتَ أرضي حاملًا

كل الصور

حاملًا كل العطايا

والأثر

يا من كنت صديقي

...

أوطني جنة ..

مُحال أحيا الحقيقة ..

مُحال أبقى هنا ..

سلْ عصفورَ الحديقة ..

هل بالقفص أسرُنا ؟ ..

مِللتُ صُراخَ المدينة ..

أين محرابي أنا ؟ ..

عانيتُ أحزانًا عميقة ..

بلحن الآهات ممطرا ..

أشتهي رقصًا ..

في نسمات الهواء ..

أعلوه طيرًا ..

كالفراشات اقتداء ..

أشتهي فرحًا ..

يكسوني رداء ..

أوطني جنةٌ ..

زهورها .. غناء

متلهفة ..

لحضن المشاعر

وهمس الخواطر

متلهفة

لحلم العذارى

وليالي الحيارى

متلهفة

لمد الجسور

وكسر الغرور

متلهفة

لرسم الدوائر

ووأد المخاطر

متلهفة

لعشق الصبايا

وخوف السبايا

متلهفة

لنثر الزهور

وهدر العطور

متلهفة

لخوض المعابر

وروض الغدائر

متلهفة

لجهر الخبايا

وصمت الحكاية

متلهفة

لفخر النسور

وسكن القصور

متلهفة

شد الرحال ..

انهض يا مصري وشد الرحال

على قلب واحد بقوة رجال

على البنا بصبر الليالي

قوي الأَيَادِي بطعن الأعادي

انسَ زمان اليأس المحال

...

اكتب بقلم الشرف الرجال

اقرأ تاريخ أسود الأراضي

والزرع أخضر بقلب البوادي

...

بحبك يا بلدي

يا بلد القنال

بحبك يا بلدي

يا قلب الزمان

حزنك جرحني ألف جرح

وكنت فاكرة إنه فرح

طويت آلامي في سترتي

ماشية أنادي في دنيتي

...

عودي يا مصر

عودي يا مصر

يا طوق النجاة

عودي يا بلدي

يا سر الحياة

...

أحلى منام ..

كانت هناك ليالٍ طويلة

يشدو معاني الحب الجميلة

...

أخبرني بأن صفاتي عظيمة

وأني أعيش الطفولة البريئة

...

وأني أطير كطير البراري

وأسبحُ في بحور العصاري

...

وأن لي عقلًا يفوق المحال

وأن لي قلبًا عزيز الوصال

...

فعشتُ الهوى بقلب العذارى

حتى نسيتُ السنين الطوال

...

رسمتُ لنفسي قلوب الحيارى

وأوغلتُ فيه سهم الخيال

...

وأسلمتُ روحي لشهد الكلام

فصحوتُ أطوي صحاف الغرام

فقد كان عندي ...

أحلى منام ...

اعتذر ..

اعتذر عن وعودك

اعتذر عن كلامك

نسجت لي الخيال

ومزقته بأحلامك

لا أصدق وجودك

متعبدًا بأسرارك

جعلت لي المحال

متاحًا بأقدارك

اكسر قيود الخوف

أسمعني أعذارك

اكسر ديون الأمس

اعترف بأفكارك

اسمع أنيني وافتخر

قتلتني أشعارك

وداعًا يا من ملأ

القلب أوزارك

...

ردْ لي ..

ردْ لي كل المشاعر

ردْ لي أحلى الصبا

جُرحك بالقلب غائر

أدمى شريان الهوى

ردْ لهفة الخواطر

ردْ أحلامي أنا

سهمُك الظمآن حائر

بين أضلعي ارتوى

أين الوعود كلها؟

أين بستان الأمل؟

ماتت فكان عرسها

بين أوراق العمل

أفتش عن أستارها

هل مزقتها الحيل ؟

انطق .. قل ..

أين هي ؟

سئمتُ القصص والعلل

ويلٌ لقلب من صراخ الانتقام

ويلٌ لجسد لم يعد إلا حطام

بكاءٌ صامتٌ يعلوه أشباه الغمام

أركض وأركض

وراء أشباح الظلام

...

مصر هي أمتي ..

تلك الثريا التي أوجدتني

وعلى الخضراء أرضها

أنبتتني ...

تلك اليمامة التي أضمتني

وتحت جناحيها

العظام أظلتني ...

صرتُ أنمو رويدًا رويدًا

فأضحيتُ زهرةً

ناضرةً جليا ...

من نيلها العذب سقيا

وهواؤها والشمسُ سُمرا

بلونها الخمري ...

الأصيل أصبغتني

وبدفء حواريها ...

وشوارعها آنستني

...

برغم الصعاب

التي واجهتني ...

وبرغم الظروف

التي غيرتني ...

أنتِ يا مصر مهد الخطا

وراية العلم لنا أشرعا

أنتِ البداية ... وأنتِ الملتقى

وفيكِ النهاية ...وفيكِ المنتهى

...

العبث ..

لا أحتملُ هذا العبث

قلبي يختنق ...

أوصالي تجمدت

ولم أعد أكترث

توقف لساني عن الكلام

...

لم يعد للعتاب أي ملام

شوقي وأحلامي

سقطت ...

في بئر الظلام

هل سأنجو؟

أم سأبقى غائرة

بين السكون وروح الغضب

حائرة ...

هل أفكرُ في انتقام؟

بل للقدر شاكرة

...

لا أملك أدنى اهتمام

للفراق مستسلمة

...

علمني ..

علمني كيف أفارق

كل كهوف الحب

وأستقي الأشواق

من سطور الكتب؟

علمني كيف أتسلل

سائلة عطف الأب؟

وكيف أحارب

كل الظلم بلا ذنب؟

...

علمني السير على

الأرض بلا أقدام

لجم قلبي ولساني

فتصلبتُ كالأصنام

...

علمني الطير محلقة

في دنيا الأحلام

كبديل ...

لتخطي الشوك

المتخفي في الأيام

مَن أنا؟ ..

لا تسألني: كم أحبك؟

لا تسألني: من أنا؟

...

لم أعد بمقدرتي

أحيا في تلك الدنا

...

لم أعد أشتهي

طول ليالي أزماننا

...

حتى أني أصبحت

قادرة على سماع أنفاسنا

...

أهوى الخيال

بما لا تنطقه شفاهنا

...

أسبح في بحار الشجن

حتى أمسى مرسى لنا

...

تناغم الهجر والوصل

حتى صارت أقدارنا

بيني وبينك ألف جدار

قد أذابته أرواحنا

...

زير نساء ..

أعلمُ أنك زيرُ نساء

وأن سفينتكَ ترسو

بأي ميناء ...

أعلمُ أني شط صغير

تدنو إليه وقت تشاء

أعلمُ أنك حقل دهاء

يغلبُ عصبة من الأعداء

حر ...

لا تُطيقُ أي كساء

كالخيل العربي ...

لا يعرف انحناء

وإذا دخلتُ مدينتك

لا أخطو سيرًا بالأرجاء

أعلمُ وأعلمُ وأعلمُ

أشياء شتى لها أصداء

وأعلمُ أن بعينيك

حنينًا ...

لا يقرؤه سوى الشعراء

وأن بيني وبينك سرًّا

لا يفقهه سوى الحكماء

وأنك تلهو معي

كطفل صغير ...

داخل رجلٍ صلبٍ كالبيداء

وأني بقلبك أرسو هناك

فأنا ملاحك ...

ترجوه بأي ميناء

فتموج سفينتك ...

تعلو وتدنو من الأهواء

فترسو راضية ...

لاجئة بسواري ...

فإني ملكة ...

لملك القصر ...

لست فيه كأي نساء

ربي ..

ربي قد عصيتك فسترتني

لم أوف لك الشكر ورزقتني

خلقتني في أبهى الصور

وكنت العون في تخطي العبر

يعلو وجهي الفرح حين أذكرك

ويملؤه العبوس إن لم أشكرك

ففي رضاك ...

أجد السعادة تحفني

وإن عصيتك ...

أجد البلاء يغصني

تجلى الجمال في الشمس والقمر

وقد أبدعت القصص في الآيات والسور

فهل لي خيرة لكي أعبدك

أنت الكريم اللطيف ...

ما أعظمك !

عاصمتي ..

أنت لست عاصمتي

قف مكانك وانتبه !

لم تُخلق لآونتي

قف مكانك وانتظر !

لا تجرؤ مواجهتي

...

أنت لست عاصمتي

اصمت؛ كلامك موجعٌ

لا تبدأ معايرتي ...

انزع رداء الزيف

لن تصدق مؤزارتي

أنت لست عاصمتي

اهجر دروب الحب

فلم تأنس مجالستي

اهجر بيوت العشق

فلم تذق مواطنتي

أنت لست عاصمتي

الكروان ..

غنى الكروان فأنشدني

هيج أشجاني فراودني

...

ذكرى الأيام ترافقني

صوتٌ رنان في أذني

غنى فأعاد أحلامي

ترقص من بين آمالي

...

ما لي؟ أتلاقت أنفاسي

بحنين الشوق إلى أمسي

وخيالي يسبح في ذهني

كنور أشرق في صدري

الهوى الحيران ..

مات الفؤاد ...

فهل له من مؤنسا

والهوى حيران ...

ما بين الصبى والهرم موحشا

يا من غدوتَ ...

السنين بالحب فارغًا

أتعودُ ...

بعد تلك الليالي محملا

بعذاب الشوق ...

للدموع فيه مذرفا

وتبكي الأنين ...

على فراق أنت له مقبلا

وتُمسي لياليك ...

تُحصي النجوم وأنت صامتا

أنهض كطفل ...

وأعلو بالصياح مشاغبا

حلق كطير ...

خفيف الروح مُزاحما

بين سحب السماء

وعطر الهواء مداعبا

فما الذي ... يُرغمك على البكاء

شاكيا؟ ...

ففي نَسْج الخيال ...

للجميع ...

مأوى وموطن

عشق مؤجل ..

دق الباب شاكيا

يقف هائما ...

مرة ضاحكًا ...

وأخرى باكيًا ...

أراه من بعيد ...

يُصرُ ... حائرًا

بين صد ورد

لا أجده راضيًا

قارب الوصل صامتًا

بين الجد واللهو زائفًا

هل للقرب منالًا؟

أم البعد لنا مقدرًا

هل للوصل آمالًا

أم الفراق مكتوب لنا

فلم أجد للعقل حلًّا

إلا أن أُمنيه ...

عشقًا مؤجلًا

ما يجبرني ..

لا أدري ما يجبرني

لعشق قد يدمرني

يأخذني بواد فينثرني

فأذوبُ شوقًا ليدمعني

وأعود هربًا فيتركني

أين ألقاك يا عمري؟

هل ألقاك في حلمي؟

أو أحياك في نفسي؟

...

هل للقلب عنوان

أبحث عنه في دربي؟

وهل للوجع نسيان؟

أم مكتوب مرافقتي؟

أسمع صدى الألحان

تناغمت في خاصرتي

تعبت من الدوران

رقصًا في مُخيلتي

...

الفهرس ..

تقديم ..	2
الحوار عناق ..	4
ثورةٌ وسكونْ ..	7
حين تثور ..	9
أبحث عنك ..	11
غصن الريحان ..	13
فنجال القهوة ..	16
قَدْ ..	17
صديقي ..	18
أوطني جنة ..	20
متلهفة ..	22
شد الرحال ..	24
أحلى منام ..	26

اعتذر ..	28
ردْ لي ..	30
مصر هي أمتي ..	32
العبث ..	34
علمني ..	36
مَن أنا؟ ..	38
زير نساء ..	40
ربي ..	43
عاصمتي ..	45
الكروان ..	47
الهوى الحيران ..	48
عشق مؤجل ..	50
ما يجبرني ..	52
الفهرس ..	54